Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكاتب . فمثلا عندما يكون الناقد فى الشعر أيدلوجيا ينطلق من تفسير واحد على ضوئه تتحدد شخصياته وايماءاته النقدية (كأن يقسم القصائد الى ملتزمة وغير ملتزمة ، وينطلق على هذا الاساس دائما فى عملية التقييم) انما يحول الشعر الى بضاعة ويتم الحوار لديه : هل هى بضاعة نافعة أو بضاعة سيئة ؟ . ونحن ــ القراء ــ قد نتفق مع ذلك الناقد أحيانا ولكننا نطالبه مثلا بتفسير للنشوة التى تغمرنا عندما نسمع صوتا عذبا فى غابة كصوت بلبل . فهل يكون جوابه عن (التزام) هذا الصوت ايدلوجيا أو على التزامه ، أم انه يتكلم بكيفية أخرى ؟ أو فلأقل بصورة أخرى . (هيلدرلين) مثلا ، انه شاعر عظيم ولكننى أرفض اعتباراته الخاصة وقناعته الذاتية عن ذهبية الماضى الذى ولى .

اذن ، أنا هنا مضايق بين ان أفى بالتزاماتى الايدلوجية فأنكر اعزاز هيلدرلين للماضى ، وبين أن أفى بالتزاماتى ازاء القيم الجمالية حيث تنبض قصائد هيلدرلين بحركة جمالية لذيذة . وهنا يتقاسمنى ــ كما يتقاسم أى كاتب النزاع . فاما أن التزم (الملتزم) وأغفل جماليات (اللاملتزم) أو أننى أفعل العكس . ولكن ذلك كما يبدو تقسيم جائر . فالذى يلتزم الانسان ، يلتزم المعانى الايجابية الفعالة والمحمولة عبر النشاطات الفنية والأدبية . وهو أيضا يلتزم الجمال ضمن الحدود التى لا يمكن ان ينتهك باسمها الانسان .

(كبلنج) شاعر كبير ، ولكنه خان ــ لحد ما ــ قضية الانسان. (باوند) أيضا وأشباههما كثيرون . كيف يستطيع الناقد ان يتحاور مع عطاءاتهم ؟ وباسم أية مدرسة أو اتجاه ؟ هنا بلا شك تكمن بعض الصعوبة . ولكن التقييم النقدى يتم عبر أسس ومراحل وملامسات وكما ان ملامسة السطح الناعم تدعنى أتكلم عن نعومة محسوسة ، فكذا ملامسة السطح الخشن ، تجعلنى أشرح الخشونة المحسوسة